مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد07 / العـدد: 02 (2021)، ص 367- 389

الشباب الجامعي بين استخدام الهواتف الذكية وواقع القيم الاجتماعية

- دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بجامعة بشار-

University youth between the use of smartphones and the reality of social values

ط.د زهاق محمد[1*]، أ.د بغداد باي عبد القادر[2]

[1] جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية والأنثربولوجية بغليزان، mohamed.zahag@univ-bechar.dz

[2] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية والأنثربولوجية بغليزان، baghdadbey75@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/06 تاريخ القبول: 2021/10/03 تاريخ النشر: 2021/12/20

ملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية لمعرفة أهم التغييرات التي أحدثتها وسائل الاتصال الحديثة التي تتمثل في الهواتف الذكية على القيم الاجتماعي للشباب الجامعي، وقد أجريت الدراسة على عينة من الشباب الجامعي الذين يستخدمون الهواتف الذكية بجامعة طاهري محمد بشار بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وقد توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

- الشباب الجامعي يستخدم الهواتف الذكية من اجل الولوج في مواقع التواصل الاجتماعي.
- يؤدي استخدام الهواتف الذكية إلى نشر الكسل والخمول وعدم الرغبة في الدراسة.
- يؤدي استخدام الهواتف الذكية إلى نشر الإباحية والزنا في وسط الشباب الجامعي.

الكلمات مفتاحية: الهواتف الذكية. القيم الاجتماعية، الشباب، الشباب الجامعي.

Abstract :

This research paper aims to find out about the most important effects of modern means of communication, which are smart phones on the social values of university youth, and the study was conducted on a sample of university youth who use smart phones at Tahri Mohammed Bechar University faculty of social and human sciences and the researchers have reached the following results:

- University youth use smart phones to access social media sites.

* المؤلف المرسل

- The use of smart phones leads to the spread of laziness, lethargy and unwillingness to study.
- The use of smart phones leads to the spread of and adultery among university youth.
Keywords: Smartphones. Social values, youth, university youth.

مقدمة :

إن موضوع القيم من المواضيع التي أثارت إهتمام الباحثين من مختلف التخصصات الاجتماعية والإنسانية وهذا لأهميتها و حساسية دورها في بناء المجتمع ، وتعتبر كذلك من أهم السمات الأكثر تأثرا بالإطار الثقافي والاجتماعي ، فلكل مجتمع نسقه القيمي الخاص به، ويتغير هذا النسق تبعا لما يحصل في هذا المجتمع من تغيرات وتحولات، فالقيم فهي مرآة عاكسة لصورة المجتمع، وكثيراً ما يرتبط مفهوم القيم بوسائل الاتصال الجماهيرية بمختلف أنواعها، فأصبحت هذه الأخيرة إحدى العوامل الأساسية في عملية تثبيت واضمحلال أو خلق القيم داخل المجتمعات .

تعتبر فئة الشباب الأكثر إقبالا على تكنولوجيا الاتصال والإعلام، فهم يتطلعون أكثر من غيرهم إلى كل ما هو جديد، ويسعون إلى تكوين شخصيات خاصة بهم مستقلة عن الآخرين، ونظر لخصوصية هذه المرحلة التي تتميز بحب التطلع ومعرفة كل ما يجري حولهم قد ينجر عنه اختلا ل في منظومتهم القيمية والأخلاقية، فهم يقعون في حيرة بين التمسك بقيمهم وعاداتهم التي اكتسبوها من مجتمعاتهم، وبين ما يرونه وينبهرون به في مضامين تطبيقات الهواتف الذكية المختلفة والمبهرة، وهذا نتيجة لما يميزها السرعة والإثارة واللاتزامنية في الاستخدام، فبالأمس كان يعرف جيل الشباب "جيل التلفزيون" أما شباب اليوم أصبحوا يعرفون ب "جيل الإبهام" أو الجيل الرقمي .

1-الإشكالية :

لقد أدى التطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات إلى تطور خدمات وتطبيقات الهواتف النقالة لتتحول من هواتف عادية ذات خصائص وخدمات محدودة إلى هواتف ذكية

ذات خصائص واسعة وخدمات متعددة، فقبل عقود من الزمن كانت الهواتف النقالة يقتصر عملها على استقبال وإرسال الرسائل النصية القصيرة، إلا انه بعد مرور السنوات ونتيجة للتطور التكنولوجي الهائل في الوقت الحالي أصبح لا يمكن شرح وتعداد تطبيقات الهواتف النقالة، وقد تغير اسمها من الهواتف النقالة إلى الهواتف الذكية ذات المواصفات العالمية، والتي جارت سرعتها سرعة بعض الحواسيب كما يمكن أنها تلتقط صور أعلى جودة من بعض الكاميرات أو آلات التصوير، وتوفر ألعابا أكثر وأقل ثمنا مما توفره الأجهزة المتخصصة لهذه الألعاب.

ولعل الشباب الجامعي هم السباقين لاستخدام الهواتف الذكية خاصة مع التطور الهائل لشبكة الانترنت التي أحدثت أهم الثورات الرقمية عبر الزمن وأحدثت عدة تغييرات في المجتمعات المتقدمة و النامية، حيث يرى الباحثون أن الشباب يقعون في قلب الثورة الاتصالية و لا يستطيعون تفادي التغيرات الرقمية ، بل هم رأس الحربة في هذا المجال و يمثلون أهم فئة من المستخدمين، كما يعبر عن جيل التكنولوجيا الحديثة بالجيل الرقمي الذي ولد و كبر مع التكنولوجيات الحديثة.

إلا أن لهذا التطور السريع للهواتف الذكية أثر على منظومة القيم لدى الشباب، خاصة الشباب المتعلم الذي يعرف جيدا كيفية استخدام هذه التكنولوجيا، حيث ساهمت في تشكيل قيم وأنماط سلوك جديدة نتيجة الكم الهائل من المعلومات والغير محدود، فهي تسحر بذلك الشباب بشكل كبير نظرا لجاذبيتها وتوفيرها جميع المعلومات والمتطلبات التي يحتاجونها، إلا أن لهذه التكنولوجيا سلبيات كثيرة منها هدر الأوقات وإضاعة الأموال، فكثرة استخدامها يؤدي إلى الإدمان عليها، و في ظل الفراغ والبطالة وشتى أنواع الإحباط التي يعيشها الشباب الجامعي في الجزائر فإنهم يلجئون إلى الهروب من الواقع الاجتماعي إلى هذه الوسائط من أجل إشباع الفراغ العاطفي والجنسي، بدل من الاهتمام النشاطات الرئيسية المتعلقة بحياتهم، كالصلاة والدراسة و الرياضة والسعي وراء الزواج وتكوين أسرة وانطلاقا مما سبق يمكن أن نطرح التساؤل التالي:

ما هو أثر استخدام الهواتف الذكية على تغير القيم الاجتماعية للشباب؟

ومن هذا التساؤل نطرح مجموعة من التساؤلات:

ما هي الإشباعات التي يحققها استخدام الهاتف الذكي في وسط الشباب الجامعي؟

ما هو أثر استخدام الهاتف الذكي على القيم الأخلاقية للشباب الجامعي؟

2-الفرضيات :

يستخدم الشباب الجامعي الهواتف الذكية من أجل الدراسة والبحث العلمي.

يؤدي استخدام الهاتف الذكي لنشر السلوكيات اللأ خلاقية وسط الشباب الجامعي.

3-مفاهيم الدراسة :

يعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في دراسته وبحوثه بهدف الاتفاق على المحددات الخاصة لكل مفهوم، وتأكيد الاتفاق على هذه المحددات والتعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم.

1-3-الهاتف الذكي :

لغة: مصطلح مركب من كلمتين هاتف وذكي. والهاتف من الهتف والهتاف أي الصوت الجافي العالي، وخيل الصوت الشديد، وقد هتف به أي صاح به. (ابن منظور، 1989).

اصطلاحا: يعرف أيضا بأنه الجهاز الذي يتضمن وظائف برمجية مثل: البريد الالكتروني، أو متصفح الانترنت، ويتضمن الهاتف الذكي اتصال ب **USB**، والذي يتيح للمستخدمين مزامنة البيانات مع أجهزة الكمبيوتر وتحديث البرامج المختلفة، ولديه القدرة على عرض الصور، وتشغيل ملفات الفيديو مثل الهواتف التي تعمل بنظام الأندرويد، وهذا الأخير يمتلك أكبر قاعدة تثبيت بين جميع أنظمة التشغيل، وهو نظام التشغيل الأكثر مبيعات من بين الأجهزة اللوحية منذ عام 2013، أما فيما يخص الهواتف الذكية فه والمهيمن بأي معيار. (حنوي،2013: 07).

المفهوم الإجرائي :

فهو عبارة عن جهاز إلكتروني لا سلكي ذو حجم صغير قابل للحمل والتنقل معظمها يستخدم شاشة اللمس، يحوي خدمات تقنية بنظام تشغيل متعدد المهام ويدعم تطبيقات التصوير أو المشاركة كما يجعل منه حاسوبا تلفزيونيا وجريدة ومكتبة ومفكرة شخصية، بطاقة ائتمان في نفس الوقت ودكانا للفيديو والموسيقى وذلك من خلال الاشتراك في الانترنيت.

2-3-مفهوم القيم :

لغة : القيمة : « واحدة القيم ، فعله ا «يُقَيِّمُ» ، و ماضيها » قَيَّمَ « ، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، فالقيمة ثمن الشيء بالتقويم. تقول تقاوموه فيما بينهم، وما له قيمة إذا لم يدم على شيء. (الفيروز أبادي، 2005: مادة قوم).

كما وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى (فيها كتب قيمة) وفي قوله تعالى ايضا (ذلك دين القيمة) (سورة البينة، الآية 05).

فالإنسان أو العمل أو الدين يكون قيما بمعنى مستقيم والإنسان القيم هو المستقيم في أفعاله وسلوكياته.

اصطلاحا : يعرفها **تالكوت بارسونز Talkolt Parsons:** بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا ، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف.

ويعرفها كذلك على أنها المعايير التي نحكم بها على كون الشيء مرغوبا فيه، أو غير مرغوب فيه. (الزلتاني،1972: 148).

المفهوم الإجرائي :

للقيم يمكن أن نعرفها على أنها: تلك المضامين التي يتلقاها الفرد من خلال استعماله لوسائل الاتصال المتعددة سواء كانت ذات طابع ايجابي أو سلبي ، والقيم الاجتماعية الايجابية هي قيمة المحبة والتعاون والقيم السلبية هي قيمة العداوة والكره ، والآفات الاجتماعية وحب المظاهر والجنس والعنف.

3-3-مفهوم الشباب :

لغة: "اللفظ شاب من الفعل شب والجمع شبان، والمؤنث شابة والجمع شابات، ويعرفه المعجم الوسيط على انه إدراك سن البلوغ إلى سن الرجولة ويعني الحداثة، وشباب الشيء أوله". (المعجم الوسيط. 1998: 65).

اصطلاحا : هي فئة عمرية أنها فئة عمرية تتسم بعدد كبير من الصفات القدرات الاجتماعية و النفسية المتميزة، وتختلف بداية تحديد هذه الفئة العمرية و نهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافة السائدة لمجتمع معين. (محمد، 1989: 26).

المفهوم الإجرائي :

الشباب الفئة من المجتمع تمتاز بالمرحلة العمرية الممتدة من سن البلوغ إلى الكهولة, وتعتبر الأكثر تأثيرا في المجتمع لما تحمله من نشاط وحيوية في التجديد والإنماء ويعد الشباب من بين أكثر الذين يستخدمون الهواتف الذكية .

3-4 الشباب الجامعي : يعرّفهم كنعان بأنهم: تلك الفئة من المجتمع الذين يتابعون تحصيلهم العلمي بعد حصولهم على الشهادة الثانوية أو الإعدادية، والذين تتراوح أعمارهم بين (18-35) سنة (كنعان، 2005: 409-439).

المفهوم الإجرائي للشباب الجامعي :

فإننا نقصد بها تلك الفئة من الشباب الحاصل على شهادة البكلوريا وانتقلوا من التعليم الأساسي إلى التعليم الجامعي يمتلكون خصائص تميزهم عن غيرهم من الشباب كونهم تلقوا نوعا من التعليم، مما تجعلهم يعرفون كيفية استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة

4-أهداف الدراسة :

- معرفة الدوافع والأسباب التي جعلت الشباب يقبلون على الاستخدام المفرط للهواتف الذكية.

- معرفة الإشباعات التي تحققها الهواتف الذكية للشباب الجامعي.
- إبراز التأثيرات التي أحدثتها الهواتف الذكية على القيم الاجتماعية للشباب الجامعي

5-الدراسات السابقة :

1-5- الدراسة الأولى :

أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الممارسات الاتصالية لدى الشباب المراهق المتمدرس الهاتف النقال والانترنت نموذجا، للباحثة بوزيدي حفيظة أطروحة دكتوراه إعلام واتصال جامعة المدية،2017.

تحددت الإشكالية حول استعمال المراهق الجزائري لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات الحديثة، وكشفت أثر هذا الاستعمال في واقعه المعاش، إضافة إلى أثر هذه الأخيرة على مختلف السياقات على غرار الدراسة والحميمية العائلية، والتعرض لوسائل الإعلام التقليدية وغيرها.

منهج الدراسة :

اندرجت الدراسة ضمن البحوث الوصفية بهدف معرفة أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على الممارسات الاتصالية لأفراد العينة.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من الشباب المراهق لبعض الثانويات بمدينة قصر البخاري بولاية المدية بثانوية موسى بن نصير.

عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها على العينة القصدية، وذلك باختيار عينة قدرها 350 مفردة من الشباب المراهق التي تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 21 سنة، من كلا الجنسين من المتمدرسين الذين تتوفر فيهم استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، الحديثة واعتمدت

الباحثة في جمع البيانات على استمارة تضم مجموعة من الأسئلة تنوعت ما بين مفتوحة ونصف مفتوحة ومغلقة وقسمت إلى 8 محاور.

أهم نتائج الدراسة :

- أظهرت مجريات الدراسة أن استخدام الانترنت أدى إلى ترك أثار واضحة، تتراوح بالعزل عن باقي أفراد الأسرة والإدمان على الانترنت، وقد أثر متغير العمر والمردود الدراسي في القابلية للتأثر، حيث كشفت الدراسة أن الفئة العمرية من 19 سنة إلى 22 سنة هي الفئة الأكثر عرضة للعزلة الاجتماعية مقارنة بباقي الفئات الأخرى.
- أظهرت الدراسة أن استخدام الانترنت والهاتف النقال أدى إلى تقليل من الممارسات الاتصالية الحقيقية، واتجاه الأفراد إلى العلاقات الشبيهة.
- كشفت الدراسات لأن فئة معتبرة من المراهقين يربطون علاقات محظورة عبر الهاتف النقال أو الانترنت، وأكثرهم لا يشعرون بالذنب.
- أظهرت الدراسة توجه المراهقين إلى الانترنت مصدر للإخبار على حساب وسائل الإعلام الأخرى.
- بينت نتائج الدراسة إلى أن أغلب المراهقين يقضون أطول جزء من وقتهم في فضاء اتصالي منزلي برفقة أفراد العائلة، إضافة إلى الوقت المعتبر الذي يقضيه المراهق في الفضاء الالكتروني الذي هو في طريقة للقضاء على الفضاء الحقيقي.
- أظهرت الدراسة على استعمال الهاتف والانترنت افرز ممارسات اتصالية جديدة، منها التهنئة الالكترونية للأهل في الأعياد والأصدقاء والمناسبات، التي تشهد إقبال كبير من طرف المراهقين مقابل التراجع في التهاني الشخصية الحقيقية.
- استخدام الانترنت أثر في اختيار المراهقين لتسريحات شعرهم وملابسهم ولغة تواصلهم، حيث أصبحت لهم لغة خاصة على حساب اللغة التي يستعملها عموم الناس.

- أدى استخدام الانترنت إلى تعزيز الممارسة الاتصالية الكتابية لدى المراهقين، اذ توصلت الباحثة إلى أن نصف المبحوثين يستخدمون طريقة التواصل الكتابية عن الشفهية، ويعود ذلك إلى انتشار الاتصال عن طريق التواصل الاجتماعي حيث تعتبر الكتابة أكثر طرق التواصل وهذا مما يعزز الثقافة الاتصالية الكتابية.

تم الاستفادة من هذه الدراسة في بناء الإشكالية واختيار المنهج وكيفية اختيار العينة، وأداة جمع البيانات ، إلا أن نقاط الاختلاف تمثلت في مجتمع الدراسة الذي شمل فئة المراهقين في المدارس الثانوية من سن 15 إلى سن 21 ، ودراستنا تتناول فئة الجامعي من سن 18 إلى سن 30 كما تناولت الدراسة الممارسات الاتصالية لدى فئة المراهقين في ظل استخدام الانترنت والهاتف النقال التقليدي، في حين دراستنا تناولت القيم الاجتماعية والأخلاقية لشباب الجامعي في ظل استخدام الهواتف الذكية الجديدة.

2-5-الدراسة الثانية : الهاتف الجوال"أهميته واستخداماته في جامعة قطر" للباحث محمد قضاه - سنة 2009.

حيث حرص الباحث على تحديد الدراسة بدقة فقد قام باستطلاع أراء مجموعة من طلاب وطالبات جامعة قطر بلغ عددهم 24 فردا، و قد توصل الباحث لطرح الإشكالية من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية، حيث انتشر النقال بسرعة بينهم تعاظم دوره في حياتهم وأصبح مصدرا لتبادل المعلومات والخدمات، المختلفة المفيدة، و كذا ظهور استخدامات غير أخلاقية ، تتعلق بالصور الإباحية.

تتمثل أهمية الدراسة في أنها أجريت على عينة من الشباب من طلبة جامعة قطر لمعرفة وجهات نظرهم من تلك الاستخدامات ومدى انعكاساتها على المجتمع القطري بصفة عامة.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى اهتمام الطلبة بجهاز الهاتف الجوال ومعرفة الأسباب التي تدفعهم لاقتنائه.

معرفة مدى رضا الشباب القطري عن الخدمات والأسعار الخاصة بالهاتف الجوال في دولة قطر و علاقة ذلك بالمهن التي يمارسها أباء أفراد العينة.

معرفة مدى الاستفادة من مزايا الهاتف الجوال ومعرفة العلاقة بين الجنس ومجالات الاستخدام.

منهجية الدراسة و أدواتها :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تبحث عن أوصاف دقيقة الظاهرة موضوع الدراسة، ركزت الدراسة من خلال التساؤلات على معرفة الحقائق المتعلقة بانتشار ظاهرة الهاتف النقال في دولة قطر، حيث استخدم الباحث أداة الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات تحليلها وتفسيرها.

مجتمع الدراسة و عينة الدراسة :

يتكون من طلاب و طالبات جامعة قطر و قد اختار الباحث عينة الدراسة التي تكونت من 250فردا من مختلف كليات الجامعة تشكل نسبة 2.5% من مجموع الطلبة تجمع ما بين الذكور و الإناث.

استخدم أسلوب العينة العشوائية البسيطة لاختيار أفراد العينة، بعد الحصول على القوائم النهائية من مصلحة القبول و التسجيل و تم توزيع نسخ الاستبيان على أفراد العينة.

نتائج الدراسة :

- غالبية أفراد العينة ، تمتلك أكثر من جهاز بنسبة % 41 و معظمها أجهزة حديثة غالية الثمن على الرغم من أن أفراد العينة هم طلبة جامعة و أجهزتهم مزودة بكاميرا.
- تؤمن الغالبية العظمى للعينة بضرورة الجوال في الحياة وامتلاكه جاء بناءا على حاجة ماسة.

- تقوم أغلبية أفراد العينة بإرسال الرسائل القصيرة للآخرين واستقبالها أيضا.
- استخدام الجوال كمنبه بالمرتبة الأولى، ثم جاء إبقاء الأهل على معرفة بمكان الطالب ثم وسيلة لتبادل التهاني في مناسبات العيد والأفراح.
- يعتبر أفراد العينة الجوال عنصرا مهما في زيادة الترابط الأسري.
- يصرف غالبية أفراد العينة ما يزيد عن501 ريال وأكثر.
- يرى أفراد العينة أن الجوال وسيط تعارف و تعزيز العلاقات الاجتماعية.
- تبين وجود بعض العلاقات بين الجنسين كما تبين أن هناك مجالات أخرى لاستخدام الجوال في المجالات الغير أخلاقية .

تم الاستفادة من هذه الدراسة في بناء الإشكالية والفرضيات والمنهج المستخدم وأداة جمع البنات كما اتفقت مع دراستنا في مجتمع البحث الذي كان يشمل فئة الطلبة الجامعيين، إلا أنها اختلفت معها في كيفية اختيار العينة وتناول الباحث فيها الهاتف الجوال التقليدي، أما دراستنا فتتناول الهواتف الذكية.

6-المقاربة النظرية :

يعد مدخل **الاستخدامات والاشباعات** بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الاتصال، حيث يعد النموذج البديل لنموذج التأثيرات التقليدي الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الاتصال على تغير الاتجاه والسلوك.

وترى النظرية أن الأفراد يوظفون بفعالية مضامين الرسائل الاتصالية، بدلا أن يتصرفوا سلبيا اتجاهها ومن ثم فان هذا المدخل لا يفترض وجود علاقة مباشرة بين الرسائل الاتصالية والتأثيرات على الجمهور، ويفترض بذلك أن الجمهور يستخدم وسائل الاتصال لأمور كثيرة ويلخص كاتز وزملاءه افتراضات هذه النظرية في النقاط التالية:

- "الجمهور المستخدم جمهور نشط يتصرف لتحقيق أهداف معينة، أي أن التعرض لوسائل الاتصال ما هو إلا تعبير عن دوافع سيكولوجية واحتياجات فردية.

- الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة واختيار وسيلة اتصال معينة يرجع إلى الجمهور نفسه، وتحدده الفروق الفردية.
- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته.
- تتنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات مثل الاتصال الشخصي، والمؤسسات الأكاديمية.
- الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه، لان الناس قد يستخدمون نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة". (عبد الحميد، 2004: ص 284-285).

«وبالاستناد إلى جملة من الأدبيات الإعلامية المتعلقة بالوظائف الاجتماعية والسيكولوجية للاتصال الجماهيري، صنف بعض الباحثين الإعلاميين خمس طبقات من الحاجات يمكن لوسائل الاتصال إشباعها وهي:

- حاجات معرفية لاكتساب وتقوية المعارف وفهمها.
- حاجات مشاعرية مظهرية «تقوية التجربة المظهرية والانفعالية".
- حاجات تكميلية على مستوى الشخصية "اطمئنان، استقرار عاطفي، نمو المصداقية أو الوضع الاجتماعي".
- حاجات تكميلية على الصعيد الاجتماعي "تقوية العلاقات الشخصية والعائلية والأصدقاء والزملاء" . (مهنا، 2006 :155).

ومن خلا ل ما سبق فإن فهذه النظرية تساعدنا فهم الظاهرة المدروسة فيما يلي:

- مستخدمو الهواتف الذكية **مستخدمون** نشطون وبالتالي فهم يتسمون بالإيجابية والتفاعلية ويرتبط استخدامهم بأهداف محددة مسبقا.
- يختار المستخدم من الماركات والّأنواع التي يحصل منها على إشباع رغباته.

- تتنافس الهواتف الذكية مع وسائل الاتصال الحديثة من أجل إشباع رغبات وحاجات المستخدم مثل الاتصال الشخصي والمؤسسات الأكاديمية وغيرها، وتتأثر العلاقة بين المستخدمين بعوامل بيئية عديدة لديهم.
- دوافع تعرض واستخدام الهواتف الذكية: وتوجد وجهات نظر متباينة لدراسة دوافع واستخدام الجمهور ولكن معظم الدراسات تقسمها الى فئتين:
- دوافع نفعية: تستهدف التعرف على الذات واكتساب المعرفة والمعلومات واكتساب الخبرات وجميع أشكال التعلم بشكل عام.
- دوافع طقوسية: وتستهدف تمضية الوقت والاسترخاء والصداقة والألفة مع الوسيلة للهروب من المشكلات. (بركات،صبطي 2019 :29).

ومن خلال ما سبق سوف نحدد الاشباعات التي يبحث عنها الشباب الجامعي من خلال استخدامه للهواتف الذكية فيما يلي:

- إشباعات توجيهية: تتضمن الحصول على المعلومات وتأكيد الدافع.
- إشباعات اجتماعية: ويقصد بها شبكة العلاقات الاجتماعية.
- اشباعات عملية: وهي لا ترتبط بخصائص محتوى الاتصال بل تتعلق بعملية الاتصال ذاتها واختيار نوعية الوسيط الذي يتم التعرض اليه، وتشمل إشباعات شبه توجيهية مثل الشعور بالمتعة وتجديد النشاط والنوع الثاني يكمن في الاشباعات شبه اجتماعية كالتخلص من الملل وعدم الشعور بالوحدة والشعور بالتواجد مع الآخرين (بركات،صبطي 2019 :30).

7-منهج الدراسة :

"إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد لنا الإطار المنهجي المتبع، لذا تختلف المناهج العلمية باختلاف المواضيع فالمنهج هو الطرق التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات للمشكلة لاكتشاف الحقيقية وللإجابة

على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها" (شفيق، 2001: 76)، وقد استخدمنا في دراستنا **المنهج الوصفي التحليلي** لما له من أهمية عملية، في التحليل السوسيولوجي للواقع أو الظاهرة الاجتماعية لا ينطلق من عدم، وإنما يخضع للمعطيات الناتجة عن الوصف الدقيق، والمعبر عنها مستعينا بمختلف الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، كالملاحظة والمقابلة والاستمارة، والتي توفر لباحث القاعدة الحصينة لبناء تحليل علمي موضوعي ومنه فقد جاء في تعريف المنهج الوصفي التحليلي:

"على أنّه يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب والعوامل التي تتحكم فيما، واستخلاص النتائج وتعميمها ويتم ذلك وفق خطة بحثيه معينة، وذلك من خلال جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها". (الصاوي، 1992 :30)

8-مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث في الشباب الجامعي لجامعة طاهري محمد بشار بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، وبالتالي لابد من أخذ عينة من الطلبة في مختلف الأطوار الجامعية، "والعينة عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي"(عبيدات، 1999:74)، وتعرف "أيضاً على أنّها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين يتم تحديد حجمها عن طريق مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث".(أنجرس، 2004:301)

9-عينة الدراسة :

بما أنّ متطلبات الدراسة تقتضي الحصول على عينة من الطلبة الجامعيين الذين يستخدمون الهواتف الذكية في مختلف الأطوار الجامعية، ونظراً لعدم تجانس مجتمع البحث من حيث الاستخدام ، لذلك فقد عمدنا إلى اختيار المعاينة غير الاحتمالية من

خلال الاختيار القصدي للطلبة الذين يستخدمون الهواتف الذكية ، وهو النموذج المختار من مجتمع البحث بطريقة مقصودة ومتعمدة أي لا تعطي جميع وحدات المجتمع فرصة متساوية للاختيار، فالباحث يختار ما يلائمه (عماد، 2008 :52) واختيار العينة القصدية يكون على أساس أنّها تستجيب لقياس حدده الباحث أو يمكن أن يعتبرها نموذجا لمجتمع بحثه فيحدد حجمها ويختار وحداتها بالطريقة والأسلوب يحقق الأهداف المراد البحث فيها "(الحسن، 1992 :52) ، وعلى ضوء ذلك ووفق معايير يتطلبها البحث، فقد تم اختيارنا لعينة قدرها 84 مفردة **بطريقة "العينة القصدية"** من الطلبة الجامعين الذين يستخدمون الهواتف الذكية في مختلف الأطوار الجامعية" ليسانس، ماستر، " بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة **"طاهري محمد بشار"** وذلك يتماشى وفق أهداف الدراسة .

10-أدوات جمع البيانات :

إنّ تقنيات البحث هي التي تسمح بجمع المعطيات من الميدان حول الظاهرة المراد دراستها، وتعد أداة من أدوات البحث عن الحقائق الاجتماعية، وعليه على الباحث أن يختار التقنية التي تتناسب مع المنهج الذي يتبعه وطبيعة موضوعه، وبناءا عليه فقد اعتمدنا على أداة الاستمارة لجمع البيانات حول الظاهرة.

وفقد احتوت استمارتنا على مجموعة من الأسئلة المغلقة حيث تضمنت ثلاث محاور ضمت 11سؤال، حيث احتوى المحور الأول على 3 أسئلة وتتعلق بالبيانات الشخصية، واحتوى المحور الثاني على 03 أسئلة خاصة بمحور استخدام الهواتف الذكية ، واحتوى المحور الثالث 04 أسئلة خاصة القيم الاجتماعية، وتم توزيع84استمارة على المبحوثين وقد تم استرجاعها كاملة .

11-أساليب المعالجة الإحصائية :

بعد انتهائنا من عملية جمع البيانات والمعطيات وفق تقنية الاستبيان، تكونت بحوزتنا قاعدة من المعطيات الخام تستوجب المعالجة والتحليل، حيث تتطلب عملية التحليل هذه القيام ببعض العمليات الإجرائية الأساسية كالترميز وبناء الجداول التفريغية وصولا إلى التحليل الفعلي للبيانات، ولعل برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss ν.20، يعد أنجع وأدق وسيلة لإجراء عملية التصنيف الآلي للبيانات، حيث مكننا من بناء جداول تقاطعيه مركبة تأخذ في الحسبان متغيرين في شكل علائقي .

12-الدراسة الميدانية :

الجدول رقم 01 يوضح متغير السن لعينة الدراسة :

السن	التكرار	النسبة
من 18 الى 20	33	% 39.3
من 20 الى 26	35	%41.7
من 26 الى 30	16	%19
المجموع	84	%100

من خلال استعراض نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة 41.7% أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 20 و 36 سنة، في حين ما نسبته 39.3% تتراوح أعمارهم بين 20 و 26 سنة، أما نسبة 19% تتراوح أعمارهم ما بين 26 و 30 سنة، و من هنا نستنتج أن عينة الدراسة هي عينة شبابية بامتياز، حيث تتراوح أعمارهم بين 18 سنة و30 سنة، ونلاحظ أن النسبة الأكبر هي الفئة التي تتراوح سنها بين 20 و 26 سنة وهو السن الأكثر انتشارا في الوسط الجامعي.

الجدول رقم 02 يوضح متغير الجنس لعينة الدراسة:

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	40	48.7
أنثى	44	52.3
المجموع	84	100

توضح البيانات الكمية الواردة في الجدول والمتعلقة بالجنس أن نسبة 52.3% تتشكل من فئة الإناث في حين ما نسبته 48.7% تتشكل من فئة الذكور، وهذه النتائج تثبت الحضور القوي للإناث في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة طاهري محمد بشار.

الجدول رقم 03 يوضح متغير المستوى الجامعي لعينة الدراسة:

المستوى الجامعي	التكرار	النسبة%
ليسانس	47	56
ماستر	37	44
المجموع	84	100

من خلال استعراض نتائج الجدول نلاحظ 56% من أفراد العينة تمثل فئة طلبة الليسانس، في حين ما نسبته 44% تمثل فئة طلبة الماستر، ومنه نستنتج أن طلبة الليسانس يشكلون أكبر فئة من عينة الدراسة.

الجدول رقم 04 يوضح أسباب اقتناء عينة الدراسة للهواتف الذكية:

ماهي الأسباب التي جعلتك تقتني الهاتف الذكي	التكرار	النسبة%
حب الظهور	9	10.7
التواصل مع الآخرين	35	41.7
التقليد والاعتبارات الاجتماعية	3	3.6
غرض الدراسة	8	9.5
الترويح عن النفس	16	19

التعليم والتثقيف	13	15.5
المجموع	84	100

من خلال استعراض نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة 41.7% من أفراد العينة تستعمل الهواتف الذكية من أجل التواصل مع الآخرين، في حين ما نسبته 3.6% تستعمله من أجل التقليد والاعتبارات الاجتماعية، ومنه نستنتج أن الهواتف الذكية هي وسائط تسهل الاتصال بين الطلبة في الوسط الجامعي، كما أنها تستعمل للترويح عن النفس أو للدراسة والبحث العلمي، كما تساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية وتحقيق الانسجام والترابط الاجتماعي بين الأصدقاء و إضافة إلى ذلك أصبح يمكن للطالب الجامعي أن يقضي الكثير من احتياجاته بأسرع الطرق والقليل من التكاليف و ذلك من خلال تطبيقات الهاتف المختلفة، فهي تحوي خدمات مجانية كتطبيق Viber، Snapchat، WhatsApp ،تساعد الطالب على الاتصال بزملائه وأسرته بدون أي تكاليف مادية، كما تحتوي على خدمة الاتصال بالفيديو مما تمكنه من مشاهدة الآخرين، وتمكن الآخرين من، مشاهدته، وهذا ما توصل إليه محمد قضاه في دراسته يأن الهاتف الجوال يساهم في التعارف بين الأفراد وتعزيز العلاقات الاجتماعي ، وتساعده على مشاركة جميع اللحظات والمناسبات مع الآخرين عن طريق استعمال خدمات البث المباشر لكل ما يقوم به يوميا، إلا أن استخدامه لساعات طويلة يعطل الكثير من أنشطة المستخدمين العلمية والرياضية والدينية والاجتماعية.

الجدول رقم 05 يوضح علاقة استخدام الهاتف الذكي بالكسل والخمول وعدم الرغبة في الدراسة:

هل جعلك استخدام الهاتف الذكي تشعر بالكسل والخمول وعدم الرغبة في الدراسة	التكرار	النسبة
نعم	58	69
لا	26	31

المجموع	84	100

من خلال استعراض نتائج الجدول نلاحظ أن 69% من أفراد العينة قد جعلهم استخدام الهاتف الذكي يشعرون بنوع من الخمول والكسل وعدم الرغبة في الدراسة، وهذا لأن كثرة الجلوس أمام الهواتف تضر بالأصابع واليدين والرقبة والعمود الفقري نتيجة انحناء الرأس والبقاء في وضعية واحدة لمدة طويلة، وقد تسبب أضرار في العينين نتيجة الإشعاعات التي تصدر من الشاشة، بالإضافة الى الأضرار التي تصيب الأذنين نتيجة استخدام السماعات لساعات طويلة، بالإضافة الى السهر طوال الليل وفقدان النوم وبالتالي تضعف قدرة الطالب على التركيز في الدراسة ويفقد القدرة على التخيل ويعتاد على المعلومات الجاهزة فقط، وبالتالي تظهر لدينا أدمغة خيالية وكسولة عاطلة عن العمل وينشأ لدينا جيل من الشباب ذو ذكاء تقني مرتفع وذكاء فكري و اجتماعي منخفض، وقد توصلت بعض الدراسات التي أقيمت في جامعة "واترلو" أن مستخدمي الهواتف الذكية تنخفض لديهم القدرة على التفكير بسبب انخفاض اعتمادهم على الحدس والغرائز الطبيعية حيث تلعب محركات البحث دورا في الحد من استخدام القدرات العقلية، وتوصلت هذه الدراسات أن الأشخاص الذين توفقوا في القدرات العقلية استخدموا الأجهزة الذكية لساعات مكثفة أقل من الذين استخدموها لفترات محدودة.

الجدول رقم 06يبين علاقة استخدام الهواتف الذكية بانتشار ظاهرة الزنا والإباحية:

هل أدى استخدام الهاتف في تفشي ظاهرة الزنا والإباحية في وسط الشباب الجامعي	التكرار	النسبة
نعم	66	78.6
لا	18	21.4
المجموع	84	100

من خلال استعراض نتائج الجدل نلاحظ ان نسبة 78.6% من عينة الدراسة يرون أن استخدام الهواتف الذكية ساهم في نشر ظاهرة الزنا وانتشار الإباحية بين

الشباب الجامعي، وهذا يرجع إلى فوضى الاستخدام من قبل البعض، حيث يستغلون التقنية بصورة غير سليمة مما أثر على قيمهم وسلوكياتهم بشكل سلبي، كمان أنهم يستخدمونه بطرق غير مقبولة اجتماعيا من أجل الدخول في العلاقات الجنسية المحرمة، والتي بطبيعة الحال تتعارض مع ديننا الحنيف وعادتنا وتقاليدنا و ثقافتنا الإسلامية، كما ساهم في نشر الرسائل ذات الإيحاءات الجنسية والعبارات التافهة التي تخدش الحياء بين الشباب الجامعي، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الباحثة بوزيدي حفيظة التي توصلت إلى أن بأن فئة معتبرة من المراهقين يربطون علاقات محظورة عبر الهاتف النقال أو الانترنت، وأكثرهم لا يشعرون بالذنب، وأيضا ما توصلت إليه دراسة محمد قضاه التي تبين وجود بعض العلاقات بين الجنسين كما تبين أن هناك مجالات أخرى لاستخدام الجوال في المجالات الغير أخلاقية.

13-مناقشة النتائج والفرضيات :

- معظم المبحوثين يستخدمون الهواتف الذكية من أجل التواصل مع الآخرين، وهذا ما ينفي الفرضية الأولى أن الشباب الجامعي يستخدم هذه الوسائل هذه الوسائل من أجل البحث العلمي والدراسة.
- نسبة 69% من المبحوثين جعلتهم الهواتف الذكية يشعرون بنوع من الخمول والكسل وعدم الرغبة في الدراسة وهذا لأنها تحد من التفكير وتحجر العقول ونتنج أدمغة كسولة وعاطلة عن العمل والإبداع.
- نسبة 78.6% عينة الدراسة يرون أن استخدام الهواتف الذكية في أدى إلى تفشي ظاهرة الزنا وانتشار الإباحية بين الشباب الجامعي، وهذا نتيجة نقص الوازع الديني بين بعض الشباب الجامعي الذين يستخدمون وسائل الاتصال من أجل نشر الإباحية والزنا، واللقاءات الغرامية الافتراضية نتيجة الكبت الجنسي أو عدم الزواج المبكر مما يجعلهم يلجئون لهذه الوسائط من أجل الإشباع الجنسي،

والهروب من تكوين أسر و تحمل مسؤولياتهم الاجتماعية وهذا ما يثبت الفرضية الثانية القائلة بأن استخدام الهواتف الذكية يؤدي إلى نشر السولوكيات اللاأخلاقية في الوسط الجامعي.

14-اقتراحات وتوصيات :

- تنزيل برامج الأذكار على الهاتف الذكية برامج مواقيت الصلاة حتى لا يضيع وقتها.
- استعمال برامج التي تمنع الصور الإباحية مثل برنامج"anti porno، we block».
- تحديد مدة محدودة لاستخدام الهاتف الذكي لا تزيد عن ساعتين في اليوم.
- تحريك الرأس واليدين والفقرة كل فترة.
- تكوين صداقات مباشرة بالاعتماد على الاتصال الشخصي ومشاركتهم الحياة الاجتماعية.
- عدم إرسال الصور الشخصية إلى شخص غير معروف وعدم الكشف عن التفاصيل الشخصية خاصة عند الإناث.
- اغتنام أوقات الفراغ في أمور نافعة للفرد وللمجتمع الانضمام إلى النوادي والنشاطات العلمية المختلفة والمشاركة في الحملات التطوعية والخيرية.
- تكوين مراكز من أجل مساعدة الشباب في التخلص من إدمان الهواتف الذكية .
- استخدام الهواتف الذكية من أجل التعليم والتثقيف والبحث العلمي والمشاركة الفعالة في المجتمع.
- محاولة تكوين علاقات اجتماعية حقيقية بناءة مع الآخرين و ممارسة هوايات أو تعلم مهارات تعود بالنفع على صاحبها .
- القيام بجملة من الدراسات على فئة الطلبة الجامعيين باعتبارهم فئة مهمة في المجتمع تحتاج إلى الرعاية والاهتمام.

خاتمة :

وفي الأخير يمكن القول أن الهواتف الذكية تؤثر بالفعل على القيم الاجتماعية للشباب الجامعي، من خلال تأثيرها على بعض القيم الأخلاقية التي اخترناها، فتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن استخدام هذه الوسائط الإعلامية الجديدة ساهمت في نشر بعض القيم السلبية كالعلاقات المحرمة بين الجنسين و نشر الإباحية في الوسط الجامعي، كما أن إدمانها أيضا له سلبيات على صحة الطالب النفسية والجسمية العقلية بصورة مباشرة بحيث سبب أضرار على مستوى الرقبة والعمود الفقري نتيجة الانحناء والبقاء في وضعية واحدة لمدة زمنية طويلة، وعلى مستوى العينين من خلال الإشعاعات التي تصدرها الشاشة، إلا أنه إذا ما استخدامها بطريقة عقلانية سوف يتم الاستفادة من مختلف خداماتها، فالفرد هو من يتحكم في محتواها ومضمونها ووقت استخدامها لذلك يجب على الفاعلين في المجتمع بتوعية الشباب وكذا المراهقين والأطفال بكيفية استخدامها والاستفادة من إيجابيتها و تجنب سلبياتها

قائمة المصادر :

- ابن منظور. (1989). لسان ***العرب*** ج(1989) 10.دار صادر: بيروت
- الفيروز أبادي. (2005). القاموس ***المحيط***. ط8. مؤسسة الرسالة: بيروت.
- القرآن الكريم، ***سورة البينة***، *الآية* 3و5.
- ***المعجم الوسيط***. (1998). إصدار مجمع اللغة العربية. ب ط. مكتبة الشروق الدولية: القاهرة.

قائمة المراجع:

- أنجرس، موريس. (2004) . ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***. ط1. ترجمة بوزيد صحراوي. وآخرون. الجزائر: دار القصبة.
- تمار، يوسف. (2017). ***مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية -الاتصالية***، ط 1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الزلتاني، محمد. (1972). *القيم* ***الاجتماعية مدخل للدراسات الأنثربولوجية والاجتماعية***. ب ط. القاهرة. مصر: مطبعة الاستقلال.
- شفيق، محمد. (2001). ***البحث العملي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية***. ط1.الإسكندرية: المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع.

- الصاوي محمد. (1992). ***البحث العلمي أسس وطريقة كتابة***. ط1. القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد، محمد. (2004) . ***نظريات الإعلام واتجاهات التأثير***. ط 3. القاهرة: عالم الكتب.
- عبيدات، محمد وآخرون. (1999) . ***منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات***. ط2. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عماد، عبد الغني. (2008). ***منهجية البحث العلمي في علم الاجتماع (الإشكاليات، التقنيات، المقاربات)***. ط1. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر
- محمد علي محمد. (1985) . ***الشباب العربي والتغير الاجتماعي***. ب ط. بيروت. لبنان : دار النهضة العربية.
- مكاوي، حسن عماد. السيد ليلى، حسن. (2003). ***الاتصال ونظرياته المعاصرة***. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- مهنا، فريال. (2006). ***علوم الإعلام والاتصال والمجتمعات الرقمية***. دمشق: دار الفكر.

المراجع الأجنبية:

M. David Assouli(2008) . L'impact ***des nouveaux Medias sur la jeunesse*** . Paris : Rapport d'information

الرسائل الجامعية:

حنوي، مريم. (2013) . ***تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي***. مذكرة لنيل شهادة الماجستير. تخصص الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة. جامعة الحاج لخضر. باتنة

المجلات والمؤتمرات:

- بركات نوال. صبطي عبيدة. (2019)، استخدامات الشباب الجامعي للهواتف الذكية واشباعاتها. دراسة ميدانية بجامعة بسكرة. ***المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة***. المجلد 01. العدد 02. جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر.
- قضاه محمد (2010)، الهاتف الجوال :أهميته واستخداماته في جامعة قطر .دراسة ميدانية جامعة اليرموك .مجلة ***اتحاد الجامعات العربية للآداب***، العدد 07: قطر.